# التحديات الأخلاقية لتوظيف برامج
# الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية

ورقة علمية
ندوة قسم الصحافة
**أهمية صحافة الذكاء الاصطناعي في الإعلام الجديد**
5 /آذار / 2024

أ.د. أزهار صبيح غنتاب
كلية الاعلام / جامعة بغداد

**مقدمة:**

يرتكز العمل الصحفي الاستقصائي على كم هائل من الوثائق (المادة الرئيسة للتحقيق) وقد يصل أعداد هذه الوثائق إلى عشرات الألاف، مما يتطلب من الصحفيين العاملين في مجال الاستقصاء وقتاً طويلاً في تصنيف وتبويب وتحليل وتفسير كل هذا الكم من البيانات؛ بغية الوصول الى النتائج التي يسعى الصحفي الاستقصائي لتحقيقها عن طريق إنجاز التحقيق.

الحال التي أدّت بالعديد من المؤسسات الصحفية إلى توظيف برامج الذكاء الاصطناعي، والمتمثلة بالخوارزميات؛ لإنجاز التحقيقات الاستقصائية، والإفادة من القدرات الكبيرة لهذه البرمجيات في التعامل مع ذلك الكم الهائل من الوثائق، وسرعة الحصول على النتائج الكاشفة عن ملفات الفساد على اختلافها.

لكن، في قُبالة توظيف هذه البرامج، ثمة تحديات أخلاقية؛ تتمثل في: المسؤوليات الاجتماعية والقانونية والأخلاقية لمهنة الصحافة، وهو ما يتمحور حوله مضمون هذه الورقة العلمية.

**برامج الذكاء الاصطناعي:**

يرمي علم الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة السلوك الإنساني، عن طريق فهمه وتحويله إلى برامج حاسوبية، تعمل على اتخاذ قرارات، والبحث عن حلول لمسائل معينة، عبر توصيفها. الأمر الذي يُمكن العمليات الحاسوبية من أن تتخذ الطريقة المناسبة لتحديد هذه الحلول، أو تلك القرارات بالرجوع الى العمليات الاستدلالية التي تم تغذية الحاسوب بها.

وأكثر برامج الذكاء الاصطناعي توظيفاً في إنجاز التحقيقات الاستقصائية هي الخوارزميات. والتي تُعرف بأنها سلسلة محدودة من التعليمات المحددة جيداً، لحل طائفة من المشكلات، والقابلة للتنفيذ باستخدام الكومبيوتر.

وتعرف الخوارزميات في علم الحاسوب بأنها مجموعة من التعليمات البرمجية التي ينفذها الحاسب الآلي لتحقيق مهمة معينة. تُنفذ هذه التعليمات على مجموعة من البيانات، تُعرف بإسم المدخلات. ونتيجة لذلك نحصل على حل المشكلة المحددة، ويُعبر عنه بالمخرجات.

الخوارزميات عادة ما تتصف بعدم الغموض، وتستخدم لإجراء العمليات الحسابية، ومعالجة البيانات، والتفكير الآلي، فضلاً عن القيام بمهام أخرى.

ويتم التعبير عن الخوارزمية في حيز محدود من المكان والزمان، وباستخدام لغة رسمية ومدخلات أولية.

ويمكن عن طريق الاستعانة بالخوارزميات تصنيف كم هائل من البيانات الضخمة وتحليلها وتفسيرها، إذ يُمكنها إنجاز هذه العمليات بسرعة فائقة.

فالمادة الرئيسة للتحقيق الاستقصائي هي مجموعة كبيرة جداً من مصادر المعلومات التي تتوزع على أشكال متعددة سواء كانت وثائق رسمية أو غير رسمية، ومحادثات ورقية أو إلكترونية، وتدوينات عبر منصات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن التعليقات عليها، إلى جانب الصور ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية. وقد تكون بعض الوثائق مُشفرة مما يستلزم توظيف برامج خاصة؛ لكسر التشفير والوصول إليها.

**الإشكاليات الأخلاقية لتوظيف برامج الذكاء الاصطناعي:**

يطرح التوظيف الواسع لبرامج الذكاء الاصطناعي في إنجاز التحقيقات الاستقصائية العديد من الإشكاليات، والتي يمكن إجمالها: بالتهديد الذي يمثله هذا التوظيف على المعايير الصحفية وأخلاقيات مهنة الصحافة على نحوٍ عام، والكيفية التي يتم بها تجنب التأثيرات السلبية، والأخرى الجانبية غير المرغوب بها للتكنولوجيا على العمل الصحفي الاستقصائي.

إذ يفضي الاعتماد على برامج الذكاء الاصطناعي إلى الاستغناء عن أعداد كبيرة من الصحفيين، مقابل توظيف الروبوتات الصحفية التي يُمكنها القيام بمهام عديدة جداً بمدة زمنية قصيرة وبتكلفة واطئة نسبياً، مما يؤدي الى تهديد أمن الصحفي الوظيفي على نحوٍ عام، والتأثير. إلى حدٍ ما. على معايير الجودة المطلوبة في العمل الصحفي التي يمكن ألّا تتحقق؛ بفعل توظيف برامج الذكاء الاصطناعي. فضلاً عن الآلية التي يتم بها تحديد مدى صحة أو زيف الوثائق التي يتم تحليلها بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي.

وينجم عن تصميم الخوارزمية . على نحوٍ خاطئ . الحصول على نتائج غير صحيحة من عملية تحليل البيانات، فمدخلات البيانات الخاطئة ينتج عنها مخرجات خاطئة، تسبّب بها التصميم غير الصحيح لهذه البرمجيات.

مما يعني إطلاق أحكام وتفسيرات غير دقيقة بشأن القضية محل التحقيق الاستقصائي. وما يتبعها من توجيه اتهامات لأشخاص أو جهات تناولها التحقيق الاستقصائي. وكثيراً ما يستتبع ذلك تشويه سمعتهم أمام الرأي العام. وهو ما يطرح تساؤلات بشأن: مَنْ الذي يتحمل المسؤولية الأخلاقية والمهنية عن هذه الأخطاء التي حصلت بفعل التوظيف الخاطئ لبرامج الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي الاستقصائي؟ فالروبوت الصحفي، غير مسؤول . قانونياً . عن أية أخطاء، ما يعني أن مسؤولية التوظيف الخاطئ تتحملها المؤسسة الصحفية نفسها.

هذه **التحديات** . بمجملها . تتطلب تقديم الحلول اللازمة . سواء من الناحية التشريعية أو التنظيمية أو من ناحية قواعد العمل المهني . وذلك لتجاوز أية مشكلات أخلاقية تواجه توظيف برامج الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي الاستقصائي.